

شرح الأربعين النووية للعلامة ابن العطار (١) | تعلیق الشیخ صالح العصیمی

صالح العصيمى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد رسوله. اما بعد هذا الدرس الحادي عشر من برنامج الدرس الواحد العاشر. والكتاب المطلوب فيه هو شرح الأربعين النووي - 00:00:00

للعلامة ابن العطار رحمه الله. وقبل شروعه في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين. المقدمة الاولى التعريف بالمصمم وتنتظر في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول جر نسبه هو الشيخ العلامه علي ابن ابراهيم. ابن داود الدمشقي الشافعی - 00:00:20

يفنى بابي الحسن. ويلقب بعلاء الدين وتقدم كراهية الالقاب المضافة الى الدين. ويلقب ايضاً لابن العطار اه لان جده كان طبيباً له اشتغال الادوية من النباتات وغيرها. ويلقب ايضاً الى شيخه فيقال له النووي الصغير. ومختصر - 00:00:50

النووي والمختصر لشدة لصوته به وعظم انتفاعه منه. فكان خص اصحاب النووي رحمه الله المقصد الثاني تاريخ مولده ولد يوم عيد الفطر غرة شوال سنة اربع وخمسين وستمائة. المقصد الثالث تاريخ وفاته توفي رحمه الله غرة ذي الحجة - 00:01:40

سنة اربع وعشرين وسبعين. وله من العمر سبعون سنة وشهران ورحمه الله رحمة واسعة الثانية التعريف بالمصنف. وتنتظر في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول تحقيق عنوانه اسم هذا الكتاب شرف الأربعين النووية - 00:02:30

عليه امران احدهما اثباته على نسخة كتاب الفضليه الوحيدة التي نشر عنها. والثانى وروده بهذا الاسم عند جماعة من المترجمين لابن العطار. المقصد الثاني بيان موعد موضوع هذا الكتاب شرح كتاب جامع في الاحاديث النبوية - 00:03:10

اسمه الأربعين في مباني الاسلام وقواعد الاحكام للโนوي رحمه الله ويعرف اختصاراً بالأربعين النووية. المقصد الثالث توظيف منهجه اشار رحمه الله تعالى الى منهجه في كتابه بقوله في مقدمته وهو انا ان شاء الله تعالى اشرح الاحاديث المذكورة - 00:03:50

بالفاظ واضحة ابدأ بالخطبة التي صدر بها المصنف كتابه بالفاظه المباركة ثم اذكر كل حديث منها بكماله. ثم اكتب تحته ما قدر لي من الشرح بالفاظ وجيئات. وغالب ما اقله هو - 00:04:30

ومن سلام شيخنا محبي الدين رحمه الله تعالى من باقي مصنفاته المبارکات انتهى كلامه وشرحه في الاحاديث نوعان شرح مفصل

قسم فيه جمل الحديث بحسب بيان معانيها مصدراً كل جملة بقوله قوله كذا - 00:05:00

بدأ والثانى شرح على وجه الاجمال دون تفصيل وقد نقل رحمه الله تعالى الفصل الذي جعله النووي في اخر كتابه في ضبط الالفاظ

مقدماً على مواضعه من احاديث الكتاب نعم. احسن الله اليكم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:05:40

فقال ابن عبطال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من لا نبي بعده الحمد لله واحد من ان في القول والإحسان

الذي لطف في اولياته واهداهم لطاعته وسلوك طريق انبائهم حسان وجعل شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سهلة

التناول لولي البصر - 00:06:20

رأي الاذهان احمده على نعمه واشكره انه الليل واطراف النهار وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار وشهاد ان سيدنا

محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وزواجه واهل بيته الاطهار. صلاة تبلغهم بها اعلى المنازل في دار القرار وبعد. فان لله تعالى

في كل نعمة - 00:06:40

وانعم بها حفا وعلى كل بلاء اتاه زكاة فركاة مال الصدقة وزكاة الشرف التواضع وزكاة الجاء بذلك وزكاة العلم اشرف ولما كفت من
انتسب الى العلم واهله واختلط باعيانه واهل فضله وكتت من صحب شيخنا الامام الشیخ الامام العلامۃ الحضر المحقق المتقن
الضابط المحدث - 00:07:00

التصنیف المفیدة والمؤلفة الحمیدة محیی الدین یحیی ابن شرف یحیی ابن مری ابن حسن ابن حسین ابن محمد یقدس
الله روحه ونور ضیفه. وکنت من اهتدی بقریبه وسنی بالانتساب اليه. وکون به وشملته برکة الاشتغال عليه والانتماء -
00:07:20
اخترت ان یقترن ذکری بذکره في الحیاة والممات. وان اكون معینا له على ما قصده من الخیرات. مثابرا على ما عزم عليه واضمره
من صالح النیات وقد کان رحمة الله تعالی ورضی عنه جمع في عمره المبارک القصیر الذي لم یتجاوز اربعین سنة الا بشيء یسیر عده -
00:07:40

کم من المصنفات المبارکات النافعات التي یشهد بعموم نفعها وبرکاته من عاینها وطالعها من اولی المعرفة والعنایات منها ما هو بعلوم
القرآن العزیز واداب حامله وتالیه من اولی الرغبات. ومنها ما هو شرح السنة والاذکار والریاضات والزهدیات. ومنها ما هو في علوم -
00:08:00

وفقهه واداب المفتی والمستفتیه ومناسک الحج والفروع والفقیهات ما یزید على حجم عشرين مجلدا من المجلدات الضخمات فالله
تعالی یعظام ثوابه ویسر حسابه ویرقیه الى اعلى الدرجات. وكان من جملة ما جمعه رحمة الله تعالی اربعین حدیثا من
الاحادیث النبویة - 00:08:20

قاللها خیر البریة صلی الله علیه وسلم وعزم رحمة الله تعالی على شرحها وتبیین الحکمة في اختیارها دون غیرها فلم یقدر له رحمه
الله تعالی ذلك واحترمته المنیة. وها انا ان شاء الله تعالی اشرح الاحادیث المذکورة بالفاظ واضحات. ابدأ بالخطبة التي صدر بها
المصنف كتاب بالفاظه -
00:08:40

ثم اذکر كل حدیث منها بكماله ثم اكتب تحته ما یقدر لي من الشرح بالفاظ وجیزات. وغالب ما انقله ومن کلام شیخنا محی الدین
رحمه الله تعالی من باقی مصنفاتہ المبارکات وعلى الله الکریم اعتماد والیه تفویض واستناده. قوله رحمة الله عند ذکر اسم شیخه
00:09:00

محیی الدین یحیی ابن شرف صح عن النووی رحمة الله انه کان یقول لا اجعل في حل من سماںی محیی الدین. فاللادب معه رحمه
الله تعالی الا یسمی بهذا الاسم الذي كان -
00:09:20

یکرھه ویأنف منه لاجل مخالفته حکم الشرع مخالفة تفضی به الى الكراهة او التحریم والاظهر الاول وقوله رحمة الله ومنها ما هو
شرح السنة والاذکار والریاضات اراد ریاضات ما یتعلق بتهذیب النفوس واصلاح القلوب من مقامات الاحسان -
00:09:40
والرقائق وقوله رحمة الله فلم یقدر له رحمة الله ذلك واحترمته الانانیة اعلام ان النووی رحمة الله لم یشرح كتابه فما یوجد من
المجامیع المنسوبة اليه قدیما وحدیثا لا تصح وانما هو شيء لغیره. وهو قدیم الوجود فان الطوفی رحمه -
00:10:10
الله تعالی رأی مجلدا کتب عليه انه شرح للاربعین منسوبا الى النووی ولا تصح نسبته الى النوم فان ابن العطار من الصق اصحابه
واکثرهم ملازمة له وقد اخبر بانه لم یشرح -
00:10:44

هذا الكتاب ونظیره ایضا الكتاب المنسوب الى ابن دقیق العید لشرح الاربعین فان هذا الكتاب ليس لابن دقیق العید فیه نقول عن
جماعۃ وجدوا بعد ابن دقیق العید فلا تصح نسبته اليه ایضا -
00:11:04

نعم احسن الله اليکم. قال المصنف رحمة الله تعالی ورضی عنه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمین قیوم السماوات
والاراضین مدربین بالخلائق اجمعین باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم الى المکلفین لهدایتهم وبيان شرائع الدين بالدلائل القطعیة
والواضحات والبراهین احمدہ على جمیع -
00:11:24

عامه واسأله المزید من فضله وكرمه. واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار الکریم الغفار. واشهد ان محمدًا عبده ورسوله وحبيبه
وخلیله. افضل المخلوقین المکرم بالقرآن العزیز المعجزة المستمرة على تعاقب السنین وبالسنن المستنيرة للمسترشدین. المخصوص

صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين والصالحين اما بعد فقد روينا عن علي ابن ابي طالب ابن عبد الله ابن مسعود ابن معاذ ابن جبل وابي - 00:12:04

وابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متتنوعات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ - 00:12:14

على امتي اربعين حديثا من امر دينا بعثه الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء. وفي رواية بعثه الله فقيها عالما. وفي رواية ابى الدرداء كنت له يوم شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت - 00:12:24

وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء. واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه. وقد صنف العلماء رضي الله في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فاول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النساوي وابو - 00:12:39

واكرم الاجر وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني والدارقطني والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن السلمي وابو سعد المائيني وابو عثمان الصابوني مستعددين ماليني وابو سعد الماليني وابو عثمان الصابوني ومحمد بن عبدالله الانصاري وابو بكر البهقي وخلاقه لا يحصلون من المتقدمين والمتاخرين - 00:12:59

وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفظ الاسلام. وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادا على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرء - 00:13:25

وسمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها. ثم من العلماء من جمع الأربعين في اصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الاداب وبعض في الخطب وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها. وقد رأيت جمع اربعين اهم من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك. وكل - 00:13:45

ل الحديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه او هو نصف الاسلام او ثلثه او نحو ذلك ثم التزم في هذه الأربعين ان تكون صحيحة ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم. واذكرها مخذولة الاسانيد ليسهل حفظها ويعلم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى. ثم اتبعها - 00:14:05

في ضبط خفي الفاظها وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلى الله اعتماد واليه تفويض واستناده وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة - 00:14:25

اورد ابن العطار رحمة الله تعالى مقدمة الأربعين برمتها ليستفاد وجودها. فان من ناسخ كتاب اربعين وناشريه من اسقط هذه المقدمة. وفيها من مهمات المسائل التي يحصل الانباء اليها قوله رحمة الله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال. فان - 00:14:43

هذه الجملة فيها نظر من وجهين. احدهما ان في حكاية الاتفاق نظرا. وقد النووي نفسه في كتاب الاذكار ان هذا القول هو قول الجمهور وليس محل بالاتفاق والثاني ان ارجح القولين منع اثبات عمل مستقل بحديث - 00:15:13

ضعيف منع اثبات عمل مستقل بحديث ضعيف. ما لم يكن في اصل الباب ما هو اقوى منه من الاحاديث المقبولة. وحمل اهل العلم على النسمم على القول بجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال لان جل الاحاديث الضعيفة فيها - 00:15:43

تعلق باعمال ثابتة بدلائل صحيحة. فلما كان جمهور بابها ثابتة ترخصوا في التعبير عن ذلك بجواز العمل بالحديث الضعيف. فننظروا الى اصل الباب وتسمحوا عنه بالعبارة. كما جرى عليه عمل - 00:16:13

اصحاب الائمة الاربعة في الاصول في قولهم ان الاصول في الامر والنهي في باب الادب ان الامر للاستحباب وان النهي للكراهة مع كون

اصل الامر عندهم للايجاب والنهي للتحريم لكن لما كان عظيم الامر في باب اللادب للاستحباب وفي - 00:16:43
النهي للكراهة عبروا بتلك القاعدة. فمثل هذه المآخذ من العلم ربما تحمل على بشيء يظن عنهم خلافه فلا يظن بهم القول بآيات عمل
مستقل باصله لا يعرف الا بحديث ضعيف وانما عبروا بمثل ذلك لأن جل فضائل الاعمال ثبتت باحاديث صحيحة ثم - 00:17:10
روي فيها شيء ضعيف. ومسألة العمل بالحديث الضعيف غير مسألة التحديد بال الحديث الضعيف فان مسألة التحديد بال الحديث
الضعيف المعروف عن جل العلماء ولا سيما من قدامى الحفاظ التوسيعة والمسامحة في ذلك. كما نقل هذا عن - 00:17:40
عبدالرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى. وباب التحديد بباب واسع منه حمل النقوص بالترغيب على اصل عمل
صحيح او بالترهيب عنه شيء منهي عنه بدلائل صحيحة بما اثر من الاحاديث الضعيفة. لأن الاحاديث الضعيفة عند اهل العلم -
00:18:09
لا يجزم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلها لأن المجزوم به انما هو الحديث الموضوع فيجزم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقل ولكن الاحاديث الضعيفة منع من اضافتها اليه - 00:18:39
احتمال خطأ الراوي ووهمه لما عرف من جرمه. فلاجل وجود هذا المعنى سامحو التحديد بها الا انهم جعلوا لذلك ادابا تقع عليها
كأن يسوق اسنادها تماما او يقول عند التحديد بها روي او اخبر او غيرها من - 00:18:59
المشرعة بعدم تمكن ثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:19:29